

الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الفنون التصويرية في الصين

زينب أحمد هلال عبدالمقصود¹

الملخص:

تعد الحضارة الصينية من أقدم الحضارات في العالم من جهة ، كما تعد واحدة من أهم الحضارات الآسيوية القديمة من جهة أخرى ، وتعد النظم الصينية من أعظم ما أنتجه ذلك الفكر البشري ، فهي الحضارة التي اهتمت بعنايه فائقة بكل ما يعد إنسانياً ، لما كانت ترى أن الإنسان هو مركز الكون والأحق بالبحث ، والتفكير ، والعناية ، ومما يؤثر عن "ول وايريل ديورانت" في قصة الحضارة عند دراسة هذه الحضارة : "إن دراسة بلاد الصين عملاً من الأعمال المجيدة" ، ومن بين صفحات هذه الحضارة فن التصوير .

والفنون التصويرية هي فئة من الفنون التي تركز على التعبير الفني والتواصل من خلال الصور والرسوم ، وتشمل هذه الفنون مجموعة واسعة من التقنيات والوسائل التي يمكن استخدامها لإنتاج أعمال فنية تتنوع ما بين الرسم بالحبر والزيت ، والنحت ، والتصوير الفوتوغرافي ، والفنون الرقمية ، وغير ذلك من التقنيات الأخرى .

1- باحثة ماجستير - كلية الدراسات الآسيوية العليا - جامعة الزقازيق

abstract

Chinese civilization is one of the oldest civilizations in the world on the one hand, and it is one of the most important ancient Asian civilizations on the other hand. Chinese systems are among the greatest products of human thought. It is the civilization that paid great attention to everything that is human, as it saw that man is the center of the universe and the most deserving of research, thinking, and care. What is influential about "Will and Ariel Durant" in the story of civilization when studying this civilization: "The study of China is a glorious work." Among the pages of this civilization is the art of photography. The visual arts are a category of arts that focus on artistic expression and communication through images and drawings. These arts include a wide range of techniques and means that can be used to produce works of art that vary between ink and oil painting, sculpture, photography, digital arts, and other techniques.

المقدمة

تقع جمهورية الصين الشعبية في الجنوب الشرقي من قارة آسيا، ويحدها من الشمال روسيا ، ومنغوليا ، وكازاخستان ، وقرغيزستان ، ومن الغرب طاجيكستان ، وأفغانستان، وباكستان ، والهند ، والنيبال ، والبوتان ، وميانمار ، ومن الجنوب ، لاوس ، وفيتنام ، وبحر جنوب الصين ، ومن الشرق بحر شرق الصين ، والبحر الأصفر ، وكوريا الشمالية ، وروسيا ، وتعد الصين ثالث أكبر بلد في العالم من حيث مساحة البر ، حيث تشغل مساحتها البرية تسعة ملايين وستمائة ألف كيلو متر مربع .

وتعد الحضارة الصينية من أقدم الحضارات في العالم من جهة ، كما تعد واحدة من أهم الحضارات الآسيوية القديمة من جهة أخرى ، وتعد النظم الصينية من أعظم ما أنتجه ذلك الفكر البشري ، فهي الحضارة التي اهتمت بعنايه فائقة بكل ما يعد إنسانياً ، لما كانت ترى أن الإنسان هو مركز الكون والأحق بالبحث ، والتفكير ، والعناية ، ومما يؤثر عن "ول وايريل ديورانت" في قصة الحضارة عند دراسة هذه الحضارة : "إن دراسة بلاد الصين عملاً من الأعمال المجيدة" ، ومن بين صفحات هذه الحضارة فن التصوير .

والفنون التصويرية هي فئة من الفنون التي تركز على التعبير الفني والتواصل من خلال الصور والرسوم ، وتشمل هذه الفنون مجموعة واسعة من التقنيات والوسائل التي يمكن استخدامها لإنتاج أعمال فنية تتنوع ما بين الرسم بالحبر والزيت ، والنحت ، والتصوير الفوتوغرافي ، والفنون الرقمية ، وغير ذلك من التقنيات الأخرى .

في عصر الإنترنت ، تم تطوير المتاحف الرقمية والمكتبات الرقمية وبعض المواقع الإلكترونية ذات الصلة بالرسم والفن الصيني باعتبارها بقايا فنية مهمة ، أصبحت

(الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الفنون التصويرية في الصين.....)

اللوحات الصينية الرقمية معروفة ببطء لمزاياها في سهولة الحفظ والاسترجاع السريع. علاوة على ذلك ، من السهل رقمنة اللوحات الصينية المصنوعة على ورق شوان وتحويلها إلى صور رقمية للرسم الصيني (Banfield, 2021) لذلك أصبحت رقمنة اللوحات الصينية تدريجياً طريقة جديدة لحماية اللوحات الصينية ، ومع ذلك فإن الخبراء غير قادرين على تحديد موقع فئة الرسامين بسرعة في مواجهة صور اللوحة الصينية الرقمية غير الموقعة ذات الأنماط المختلفة في مهمة تحديد الأصالة ، مما يؤثر على كفاءة التعريف (Bonatti et al., 2020) لذلك أصبح تصنيف رسامي الرسم الصينيين ، باعتباره فرعاً مهماً من المصادقة بمساعدة أصالة اللوحة الرقمية الصينية ، نقطة ساخنة للبحث من حيث دقة التصنيف وكذلك الأتمتة على العكس من ذلك ، أدى انتشار رقمنة الرسم الصيني إلى صعوبة التحكم في جودة اللوحات الرقمية الصينية في قواعد بيانات الرسم الصيني (Borisov et al., 2021) علاوة على ذلك، في عصر البيانات الضخمة ، زادت مصادر اللوحات الصينية الرقمية ، وأصبحت أصالة محتوياتها محط اهتمام تدريجياً تعتمد طرق تحديد الهوية التقليدية بشكل أساسي على الخبرة الغنية لخبراء تحديد الهوية (Cahill et al., 2019) بسبب عدم موضوعية طرق التحديد التقليدية وعدم وجود مؤشرات موضوعية يمكن الرجوع إليها ، هناك قيود في كفاءة ودقة تحديدها في مواجهة الجيل الجديد من أساليب تزوير تكنولوجيا المعلومات (Campbell et al., 2020) لذلك من الضروري بشكل خاص استخدام أداة تحديد الهوية بمساعدة الرسم الرقمي الصيني مع درجة عالية من الأتمتة والدقة، في بداية القرن العشرين ، أثر التطور الكبير في التصوير الفوتوغرافي ، والاتصالات ، وتقنيات الوسائط الأخرى على الفن الغربي ، الذي كان

(الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الفنون التصويرية في الصين.....)

قائمًا على الواقعية في ذلك الوقت وأدخل إحساسًا غير مسبوق بالأزمة للعاملين في مجال الفن ، وأدرك المزيد والمزيد من الفنانين ذلك، كانت الطريقة الوحيدة لتأسيس مكانة فنية جديدة هي الابتكار ، مما أدى إلى ولادة العديد من مدارس الفنون .
(Gata and Valiente, 2019)

الفن التفاعلي متجذر في الاتجاهات الفنية والتي واجهت الفن التقليدي وأرست أساسًا متينًا لتطوير الفن التفاعلي الرقمي المعاصر (Gourgou et al., 2020) يمكن إرجاع العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والفن التفاعلي إلى ولادة مفهوم "الذكاء الاصطناعي" في عام 1956 يعتمد كل من الفن التفاعلي وتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على تكنولوجيا الكمبيوتر ، وقد أدى ارتباطهما المتأصل بين التكنولوجيا والفن إلى إنشاء حتمية تنميتها واندماجها منذ ولادتها (Hu et al., 2021). في المرحلة المبكرة من تطوير الفن التفاعلي ، قام الفنانون التفاعليون بتخصيص قواعد التفاعل من خلال البحث التقني وجذبوا المشاركين إلى عالم الفن الذي أنشأوه من خلال تغيير الشكل المادي ، والتأكيد على رضا الشكل والتطبيق التقني وتجاهل التجربة والوضع المعرفي لـ مشاركون. في ثمانينيات القرن الماضي ، تطور علم نفس الكمبيوتر تدريجيًا إلى تخصص معرفي ، وتطورت أبحاث الشبكات العصبية الاصطناعية بسرعة ، وأدت الاختراقات في تقنية التعرف على الكلام ورؤية الآلة إلى دخول أبحاث الذكاء الاصطناعي إلى سنواتها التكوينية (Abbas et al., 2019). دخل مفهوم البحث عن التجربة رسميًا إلى مرأى الفنانين والعاملين في مجال التكنولوجيا ، وأصبح التركيز على تجربة التفاعل البشري النقطة الرئيسية للتعبير الفني التفاعلي، لذلك بينما يتابع الناس الإحساس بالتجربة والترفيه في الفن التفاعلي ، ينتقل

موضوع إنشاء الفن التفاعلي من دراسة الأشياء إلى دراسة السلوك البشري ، ويصبح الارتباط بين العلم والفن أقرب في القرن الحادي والعشرين ، مع تطور تقنية التعلم العميق للذكاء الاصطناعي ، دخلت أبحاث الذكاء الاصطناعي فترة ذهبية من التطبيق، وتقنيات التفاعل بين الإنسان والحاسوب مثل التفاعل الصوتي الذكي، والتعرف على الآلة، والواقع الافتراضي القائم على أساس اصطناعي تقدمت تكنولوجيا الذكاء على قدم وساق ، وهو أمر محوري في تطوير الفن التفاعلي المتمركز حول الإنسان (Ackermann et al., 2019) الذكاء والطبيعة والتعلم والذكاء للأحيائي هي تقنيات ومفاهيم جديدة يحملها تطوير الذكاء الاصطناعي ، والتي تدعم إنشاء الفن التفاعلي الرقمي الذكي المعاصر وتؤثر على الاتجاهات الجمالية للجمهور والتفكير الإبداعي للفنانين. تركز هذه الدراسة على كيفية قيام التكنولوجيا الذكية تحت سيطرة الذكاء الاصطناعي بتغيير التعبير الفني التفاعلي من مستوى التفكير والوسائل ومنطق التجربة وتقترب نموذجًا للتعبير الفني التفاعلي تحت تأثير تقنية الذكاء الاصطناعي (Baker and Walsh, 2018)

كما يوفر اندماج الإبداع الفني والإنتاجية المتقدمة تقنيًا الدافع الإبداعي للتمتية المستدامة للفن وتكنولوجيا HCI في المستقبل بشكل عام ، يعد الذكاء الاصطناعي أكثر من مجرد وسيلة فنية بسيطة للإبداع الفني ؛ إنها إعادة تشكيل للتفكير في الإبداع الفني وتأثيره على الإدراك البشري، نقوم بجمع المواد المتعلقة بالذكاء الاصطناعي ، وإنشاء الأفلام والتلفزيون ، وإدارة سوق الأفلام والتلفزيون ، وتجربة المستهلك في الأفلام والتلفزيون ، بما في ذلك الكتب والصحف والمجلات والرسائل العلمية والأعمال النظرية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي والأفلام والتلفزيون لتقديم نظرية شاملة دعم الأطروحة ،

(الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الفنون التصويرية في الصين.....)

والاستفادة من نتائج البحث واستيعابها من علم الاجتماع ، وعلم النفس ، والإدارة ، والقانون ، والأفلام ، والتلفزيون ، وتكنولوجيا المعلومات ، وما إلى ذلك تجمع الدراسة بين التحليل الكلي والجزئي لتوفير تفسير أكثر عمقاً للموضوع، حيث تصنف هذه الدراسة بشكل مبتكر تأثير الذكاء الاصطناعي على التعبير الفني التفاعلي من خلال التفكير التفكير وإعادة البناء ، وتحلل كيف يفكك الذكاء الاصطناعي النموذج الأصلي لإنشاء الفن التفاعلي من حيث التكنولوجيا والتفكير، ثم يحلل تأثير الذكاء الاصطناعي على التعبير الفني التفاعلي من حيث الزمان والمكان والمنطق الطبيعي، ويؤسس نموذج تطبيقها، وتقدم هذه الدراسة اتجاهًا عمليًا جديدًا لإنشاء الفن التفاعلي، من خلال اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة ، يتم تحليل العوامل البيئية الخارجية المختلفة لفهم التغيرات في شكل وكمية التوزيع ، والعلاقة بين المتغيرات ، وما إلى ذلك تتميز طريقة البحث هذه بطابع غير مباشر واضح جدًا وهي أقل اضطرابًا وأسهل في التنفيذ. بشكل أساسي من خلال تحليل الإحصاءات والبيانات والمعلومات الأخرى التي تنشرها الإدارات ذات الصلة ، نحن نفهم حالة تطور صناعة السينما والتلفزيون تحت تأثير الذكاء الاصطناعي، بما في ذلك حالة شركات الذكاء الاصطناعي والمنتجات وتطوير التكنولوجيا ذات الصلة صناعة السينما والتلفزيون وحالة تطبيقات الذكاء الاصطناعي في صناعة السينما والتلفزيون ، وتوقع اتجاهها المستقبلي، يمكن تلخيص مساهمات هذا العمل على النحو التالي:

1. نقوم أولاً بفرز تقاطع تطوير تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وتدفقات التعبير الفني التفاعلي على الخط الزمني بناءً على التطور التاريخي وتحليل العلاقة التفسيرية بين الاثنين من المنظور الكلي للتاريخ تطوير التكنولوجيا والفن .

(الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الفنون التصويرية في الصين.....)

2. استنادًا إلى استكشاف مزايا تقنية الذكاء الاصطناعي ، نفترح تأثير الذكاء الاصطناعي على التفكير الإبداعي والوضع الإبداعي والتجربة الفنية للفن التفاعلي وإنشاء نموذج لإنشاء الفن التفاعلي في سياق الذكاء الاصطناعي.

3. يمكن استخدام الطريقة المقترحة لتحديد فئة الرسامين بسرعة عند مواجهة أنماط مختلفة من صور اللوحة الرقمية الصينية غير الموقعة في مهمة تحديد الأصالة.

وتعتبر الفنون التصويرية وسيلة للتعبير الفردي أو الجماعي ، حيث يستخدم الفنانون هذه التقنيات لتجسيد أفكارهم ، ومشاعرهم ، ورؤيتهم الفنية ، ويمكن أن تكون الأعمال التصويرية مثيرة للجدل أو تعكس قضايا اجتماعية ، أو تاريخية ، أو ثقافية ، وقد تستخدم أيضًا لإبراز الجمال ، والطبيعة ، والمشاهد الحضرية .

وتمتلك الصين تاريخاً طويلاً في مجال الفنون التصويرية ، التي تتميز بتنوعها من جهة ، وتعدد جوانبها من جهة أخرى، وهي الفنون التي ترجع إلى آلاف السنين، حيث يمتد تاريخها لأكثر من أربعة آلاف سنة، حيث تعتبر الصين موطنًا لعدد من التقاليد الفنية المميزة مثل الرسم بالحبر، والرسم بالزيت ، والرسم على السيراميك ، والرسم الجداري ، والنحت ، والرسم على الزجاج ، فضلاً عن العديد من التقنيات الأخرى .

أما الذكاء الاصطناعي فهو يعد فرعًا من علوم الحاسوب يهتم بتصميم وتطوير الأنظمة والبرامج التي تتمتع بالقدرة على محاكاة الذكاء البشري ، ويهدف الذكاء الاصطناعي إلى إنشاء أنظمة قادرة على تعلم ، وتفهم ، وتحليل البيانات ، واتخاذ القرارات ، وحل المشكلات ، والتفاعل مع البيئة بطريقة مشابهة للإنسان .

وتتضمن تقنيات الذكاء الاصطناعي العديد من المجالات مثل التعلم الآلي ، وتعلم الآلة ، وتعلم العمق ، والشبكات العصبية الاصطناعية ، والتحليل الإحصائي ،

(الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الفنون التصويرية في الصين.....)

والتعرف على الأنماط ، ومعالجة اللغة الطبيعية ، والروبوتات ، ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم بدور مهم في تطوير الفنون التصويرية من جهة ، وفي تحسين وتعزيز إبداع الفنانين ، وتوسيع إمكانياتهم من جهة أخرى .

ثانياً : مشكلة الدراسة

مع التغيرات التقنية المستمرة في عالمنا الحالي ومع رغبة الفنانين في تجريب طرق حديثة ومبتكرة ولقلة الدراسات التي تناولت الذكاء الاصطناعي وعلاقتها بالإبداع الفني والفن التصويري والتشكيلي، حيث سعت الدراسة إلى البحث عن إمكانيات الذكاء الصناعي ودوره في تحول مفهوم الفنون التشكيلية والإبداع الفني، يعتبر الذكاء الاصطناعي مجالا حديثاً يشهد تطوراً مذهلاً في العصر الحديث، يقدم الذكاء الاصطناعي إمكانيات هائلة لتحليل البيانات وتطوير تقنيات جديدة للتعامل معها، في هذه الخطة البحثية، سندرس أثر الذكاء الاصطناعي على الإبداع الفني في الفنون التصويرية الصينية، سنحلل كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في تحسين العملية الإبداعية للفنانين الصينيين وتوسيع حدود التعبير الفني، لكن هناك العديد من القيود لاستخدام الذكاء الاصطناعي منها قيود التقنية الحديثة يمكن أن تكون التقنيات المتاحة للذكاء الاصطناعي أن تكون محدودة مما يؤثر على قدرته على توليد أفكار إبداعية ومبتكرة في الفنون التصويرية الصينية قدره الذكاء الاصطناعي على التعلم يمكنه أن يواجه صعوبة في تعلم بعض الصفات الفنية البشرية مثل الإحساس والعاطفة والإبداع الفني في الفنون التصويرية وهذا يمكن أن يؤثر على قدرته على توليد أعمال فنية فريدة من نوعها، الانحياز الثقافي يمكن أن يكون الذكاء الاصطناعي انحيازات ثقافية وتاريخية مما يؤثر على قدرته على توليد أعمال فنية متنوعة ومتعددة الثقافات،

(الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الفنون التصويرية في الصين.....)

كما أن التحديات القانونية والأخلاقية يجب أن يستخدم الذكاء الاصطناعي بطريقة تلتزم بالقوانين والاحلاقات المهنية ويجب على الفنانين والمهندسين والمختصين في مجال الذكاء الاصطناعي أن يتعاملوا مع هذه التحديات بحرص وحذر شديد، على الرغم من أن الذكاء الاصطناعي قد ساهم بتطور كبير في تطور الإبداع الفني في مجالات مختلفة إلا أن هذا التطور لا تزال دونه عقبات ومحازير ومشكلات تحول بين الذكاء الاصطناعي ودوره الكبير في تطور الفنون التصويرية في الصين وتحاول الدراسة البحث عن حلول لهذه المشكلات، لذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن دور الذكاء الاصطناعي في رفع وتطوير الإبداع الفني في دولة الصين ، تكمن إشكالية الدراسة في تتبع نشأة وتطور الفنون التصويرية في الصين سواء من حيث الشكل، أو المضمون، حيث تتناول الباحثة هذه الفنون التصويرية من خلال دراسة وصفية من جهة، ثم من خلال دراسة تحليلية من جهة أخرى ، مع التركيز على الوحدات والعناصر الفنية لهذه الفنون التصويرية ، فإن مشكلة الدراسة تتحدد من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي :

ما استراتيجيات الذكاء الاصطناعي في رفع كفاءة وتطوير الإبداع الفني في الفنون التصويرية في الصين ؟

ثالثاً: تساؤلات الدراسة

ينبثق من التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات منها:

1- ما دور الذكاء الاصطناعي في رفع كفاءة وأنظمة تطور الإبداع الفني في الفنون التصويرية في الصين؟

(الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الفنون التصويرية في الصين.....)

2- ما مستقبل الذكاء الاصطناعي في الصين في دعم الإبداع الفني للفنون التصويرية ؟

3- ما السمات والقيم التشكيلية في بعض أعمال الفنانين في التصوير التشكيلي الرقمي باستخدام الذكاء الاصطناعي؟

4- ما إمكانية الكشف عن التحولات في مفهوم الإبداع في الفنون التصويرية ، وكذلك التشكيلي الرقمي بظهور الذكاء الصناعي؟

رابعاً: أهمية الدراسة

يهدف موضوع هذا البحث إلى دراسة الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الفنون التصويرية في الصين ، وهو موضوع على جانب كبير من الأهمية سواء بالنسبة للفنون التصويرية في العالم بشكل عام ، أو بالنسبة للفنون التصويرية في الصين بشكل خاص ، حيث تنوعت تلك الفنون في الصين على النحو الآتي :

1- الرسم بالحبر الصيني ، والذي يُعتبر تقليدًا فنيًا هامًا في الثقافة الصينية ، حيث يتم استخدام هذا الحبر، وفرش الرسم الخاصة به لإنشاء لوحات تعتمد على التعبير الفني والحركة الديناميكية للفرشاة .

2- الرسم بالزيت ، فقد انتشرت تقنية الرسم بالزيت في الصين خلال العصور الحديثة، ومنحت الفنانين الصينيين فرصة لاستخدام ألوان زيتية غنية ومتنوعة لإنشاء لوحات ذات تأثيرات واقعية .

3- الرسم على السيراميك ، حيث تشتهر الصين بتقنياتها المتقنة في هذا الرسم ، ويتم استخدام الألوان المختلفة ، وتقنيات الرسم الدقيقة لإنشاء تصاميم فريدة على الأواني السيراميكية .

(الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الفنون التصويرية في الصين.....)

4- الرسم على الحرير ، حيث تُعد الرسومات على الحرير فناً تقليدياً في الصين ، ويتم استخدام الألوان المائية على الحرير لإنشاء لوحات جميلة تتميز بالنقاء والشفافية .

5- الرسم على الزجاج ، والذي يعتبر فناً مميزاً في الصين ، يستخدم الفنانون الألوان الزجاجية الملونة لإنشاء تصاميم متنوعة على الزجاج ، مما يعطيها لمسة فنية فريدة .

6- الرسم بالماء ، وتُعتبر فنون الرسم بالألوان المائية شائعة في الصين ، ويعتمد الرسامون على الألوان المائية الشفافة لإنشاء لوحات طبيعية ومشاهد من الحياة اليومية وهذه بعض الأنواع الشهيرة للفنون التصويرية في الصين ، ومن المهم أن نلاحظ أن هذه القائمة أولية ، وسوف تكشف الدراسة عن المزيد من الأنواع والتقاليد الفنية في الثقافة الصينية .

هذا وقد تطورت الفنون التصويرية في الصين على مر العصور، وشهدت تغيرات وتطورات هامة على النحو الآتي :

-في العصور القديمة (حوالي 5000 ق.م - 221 ق.م) ، التي تمحورت حول الرسومات الجدارية ، والرسوم التي تم رسمها على الأواني الفخارية والمقابر ، وكانت هذه الرسومات تعبر عن الحياة اليومية ، والتقاليد الثقافية ، والأساطير .

-خلال الفترة الإمبراطورية (221 ق.م - 1912 م) ، والتي تطورت فيها التقنيات التصويرية ، واتسع فيها نطاق الفنون التصويرية ، حيث تم تطوير الرسم بالحبر الصيني ، والرسم بالزيت ، وظهرت تقنيات جديدة مثل الرسم على الحرير والزجاج ، وتم تطوير أساليب فنية متنوعة مثل الرسم الشعري ، والرسم الواقعي ، والرسم البلوري -في العصر الحديث (منذ 1912م) ، الذي تأثرت فيه الفنون التصويرية بالتيارات الفنية الغربية ، والثورات الفنية العالمية ، حيث ظهرت تقنيات جديدة مثل الرسم

الانطباعي ، والتجريد ، والحركة الفنية الصينية الحديثة ، كما تطورت المدارس الفنية والمعاهد ، وأصبحت الفنون التصويرية في الصين متنوعة ما بين التقاليد القديمة والأساليب الحديثة.

-في التاريخ المعاصر في العقد الأخير، حيث تطورت الفنون التصويرية بشكل ملحوظ، وظهرت تقنيات جديدة ، وأساليب فنية مبتكرة ، وتنوعت المواد والوسائط المستخدمة ، ومزج الفنانون بين التقاليد الصينية والتأثيرات العالمية لإنشاء أعمال فنية فريدة .
أما فيما يتعلق بكيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على الفنون التصويرية ، فيمكن ذكر النقاط الآتية :

- 1- تحسين معالجة الصور من خلال استخدام خوارزميات التعلم العميق لتحسين جودة الصور، وإزالة الضوضاء ، وتحسين التباين .
- 2- إنشاء صور واقعية ، مثل تعلم الآلة ، وتعلم العمق ، ويمكن تطوير نماذج تولد صورًا واقعية جديدة بناءً على البيانات القائمة ، ويمكن استخدام ذلك في إنشاء تأثيرات بصرية متقدمة أو إنتاج لوحات فنية فريدة.
- 3- تحليل وتصنيف الصور بطرق فعالة ، حيث يمكن استخدام تقنيات التعلم العميق لتمييز الكائنات ، والأشكال ، والألوان في الصور ، وهذا يمكن أن يكون مفيدًا في تنمية مهارات الفنانين ، وتعزيز قدرتهم على التعبير البصري .
- 4- توفير أدوات إبداعية لتطوير أدوات تفاعلية وإبداعية تساعد الفنانين على استكشاف أفكارهم وتجسيد رؤيتهم الفنية بطرق جديدة ومبتكرة، ويمكن تطوير برامج تعاونية تستخدم الذكاء الاصطناعي لتوفير مساعدة فنية وإلهام فني .

(الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الفنون التصويرية في الصين.....)

5- وإلى جانب ما تقدم هناك بعض الأمثلة على كيفية تأثير الذكاء الاصطناعي على فنون التصويرية مثل تحليل الأعمال الفنية، وتوفير المساعدة للفنانين، وتوليد القصص المرئية، والفنون التفاعلية، والتصميم الجماعي، والتصوير بدون طيار، وتشخيص الصور الفوتوغرافية وتحليلها.

خامساً: أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على دراسة الذكاء الاصطناعي على الإبداع والتميز الفني في الفنون التصويرية الصينية من خلال التالي:

1- توسيع حدود الإبداع الفني في الفنون التصويرية حيث أن استخدام الذكاء الاصطناعي لتوليد أفكار جديدة ومبتكرة في الفنون المختلفة والتي يمكن أن تساعد الفنانين على توسيع نطاق إبداعاتهم وتقديم أعمال فنية فريدة من نوعها.

2- تحسين جودة الإنتاج الفني حيث يمكن الذكاء الاصطناعي تحسين جودة الإنتاج الفني سواء خلال تحسين التقنيات الرسم والتصميم أو من خلال تحسين جودة الصوت والصورة في الأعمال الفنية التصويرية.

3- تعزيز التفاعل بين الفنانين والجمهور حيث أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يحل استجابة الجمهور للأعمال الفنية للفنون التصويرية وتوجيه الفنانين لتصميم أعمال فنية تلبي احتياجات وتفضيلات الجمهور.

4- عملية تعزيز الإبداع في مجالات فنية جديدة ويساعد الذكاء الاصطناعي لاكتشاف مجالات فنية جديدة وتطويرها وهذا يمكن أن يساعد في إثراء المشهد الفني وتقديم أعمال فنية جديدة ومبتكرة في الفنون التصويرية.

5- تهدف الدراسة إلى الكشف عن التحولات في مفهوم الإبداع والتميز الرقمي بظهور الذكاء الصناعي.

6- تهدف الدراسة إلى اكتساب القدرة الإبداعية في التعامل تقنياً وتعبيراً التعامل بالذكاء الصناعي مع مستحدثات العصر واكتساب الخبرة المعرفية لإنتاج أعمال فنية تصويرية معاصرة.

7- دراسة نشأة الفنون التصويرية في الصين ،دراسة تطور الفنون التصويرية في الصين .

8- دراسة فلسفة فن التصوير في الصين سواء من حيث الشكل أو المضمون ،ودراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على الفنون التصويرية في الصين .

9- دراسة التغيرات الثقافية والاجتماعية من خلال فهم كيفية تأثير التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي على القيم الثقافية والاجتماعية المرتبطة بالفنون التصويرية في الصين .

10- دراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على الفنون التصويرية في الكشف عن التحديات التقنية والأخلاقية والقانونية ، ودراسة تعزيز التفاعل بين الفنانين والتكنولوجيا .

سادساً: أسباب اختيار الموضوع

اختيار موضوع بحث حول الذكاء الاصطناعي وأثره على الفنون التصويرية في الصين يمكن أن يكون مثيراً ومهماً للعديد من الأسباب :

1. يعد الذكاء الاصطناعي مجالاً متنامياً ومتطوراً بسرعة، حيث يمكن أن يوفر فهماً أعمق للتطورات في هذا المجال وأثرها على مختلف المجالات، بما في ذلك الفنون التصويرية.

2. تاريخ الفنون التصويرية في الصين طويل وغني، حيث يمكن أن يكون من المثير للاهتمام معرفة كيف يؤثر التقدم التكنولوجي في الذكاء الاصطناعي على الفنون التصويرية التقليدية والحديثة في الصين وكيف يتم دمجها في عملية الإبداع والإنتاج الفني.

3. أن يكون للذكاء الاصطناعي تأثير كبير على عملية الإبداع الفني والإنتاج التصويري، وقد يتم استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين تقنيات التصوير وتحليل الصور وإنشاء تأثيرات بصرية جديدة، ويمكن أيضًا استخدام الذكاء الاصطناعي في توليد الصور والأعمال الفنية بشكل تلقائي، مما يفتح الباب أمام إمكانيات إبداعية جديدة.

4. تعتبر الصين دولة تتمتع بتاريخ ثقافي غني وتطور تكنولوجي سريع، ويكون من المثير للاهتمام دراسة كيف يتم استيعاب واستخدام الذكاء الاصطناعي في الفنون التصويرية في هذا السياق الثقافي والتكنولوجي الفريد.

سابعاً: فروض الدراسة :

تمتلك الصين العديد من المقومات التكنولوجية مما جعلها قادرة على تطبيق الذكاء الاصطناعي في العديد من المجالات المختلفة ومنها تطوير الإبداع الفني والتشكيلي، كما توجد علاقة إيجابية بين التطور في تطبيق الذكاء الاصطناعي وتطبيق الإبداع الفني من خلال التالي :

- 1- توجد علاقة ذات دلالة بين الذكاء الاصطناعي والفنون التصويرية .
- 2- توجد علاقة ذات دلالة معرفية بين الذكاء الاصطناعي والإبداع الفني.
- 3- توجد علاقة ذات دلالة بين تطور الفنون وبصفة خاصة التصويرية منها .

(الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الفنون التصويرية في الصين.....)

4- لا توجد علاقة ذات دلالة بين الذكاء الاصطناعي وتطور الفنون التصويرية في الصين .

1- الدراسات السابقة :

- دراسة مازون والجمال ، (2019) Mazzone and Elgammal. تحت عنوان " الفن والإبداع وإمكانيات الذكاء الاصطناعي " : تم مناقشة عملية الذكاء الاصطناعي التي تم تطويرها لصنع الفن " creative adversarial network (CAN) " ، والقضايا التي يثيرها إبداع الذكاء الاصطناعي لفهم الفن والفنانين في القرن الحادي والعشرين الميلادي ، بدعم من تدريبنا في علوم الكمبيوتر (الجمال) وتاريخ الفن (مازون) ، ندافع عن النظر في أعمال AICAN كفن ، وربط أعمال AICAN بسياق الفن المعاصر ، ونحث على إعادة النظر في كيفية تعريفنا للإبداع البشري والآلي ، قادنا عملنا في تطوير عمليات الذكاء الاصطناعي لصنع الفن ، وتحليل الأنماط ، واكتشاف أنماط الأنماط واسعة النطاق في تاريخ الفن .

- دراسة شين و يو ، (2021) Shen and Yu بينا فيها أنه مع التقدم التكنولوجي الذي يمثله الذكاء الاصطناعي ، أصبح الإبداع الفني ثريًا بشكل متزايد ، وأصبح التعبير عن المحتوى ذكيًا ، وتفاعليًا ، وقائمًا على البيانات ، مما يجعل العلاقة بين التكنولوجيا والفن والأشخاص قريبة بشكل متزايد ، ويجلب الفرص لتطوير الفن التفاعلي . وتهدف تقنيات الذكاء الاصطناعي إلى استنساخ العقل البشري بشكل مثالي من خلال تمكين الاستجابات الطبيعية بناءً على البيئة المحيطة ، وفك تشفير المشاعر ، والتعرف على السمات البشرية ضمن نطاق الطاقة مدفوعًا بتقنية الذكاء

(الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الفنون التصويرية في الصين.....)

الاصطناعي ، ولم يعد الفن التفاعلي يركز على تجربة حسية سمعية بصرية واحدة ، بل يركز على التعبيرات الفنية المتكاملة عالية التفاعل والحركية .

• دراسة هو ، (2022) Hu بعنوان "تحليل تأثير حماية البيئة بمساعدة الذكاء الاصطناعي على سلامة الرسم الصيني" ، وقد أشار إلى أن لوحة هان هي شكل عرض فني مهم في التاريخ الصيني ، لها تاريخ من مئات السنين . إنه تجسيد لمستوى أعلى من الرسم الصيني ، ويمكن أن تُظهر لوحات هان أيضًا تطور الاقتصاد السياسي والثقافة في الصين ، ومع ذلك مع التقدم المستمر للوقت ستتضرر أنماط لوحات هان ، وخصائص ألوان لوحات هان بشكل كبير . وهذا يحد من بحث الناس عن الحضارة التي تعرضها لوحات هان في الوقت نفسه ، فإن التغييرات في البيئة لها أيضًا علاقة كبيرة بسلامة الرسم الصيني ، لذلك فإن دراسة تأثير حماية البيئة على سلامة لوحات هان أمر بالغ الأهمية لدراسة الحضارة الصينية . ويصعب على طرق البحث التقليدية اكتشاف العلاقة الكمية بين حماية البيئة وسلامة لوحات هان .

• دراسة ميرون ، (2022) Meron بعنوان "التصميم الجرافيكي والذكاء الاصطناعي : تحديات متعددة التخصصات للمصممين في البحث عن التعاون البحثي" ، حيث تبين أن إدخال النشر الإلكتروني ، والوسائط المتعددة ، والويب ، ووسائل التواصل الاجتماعي قد أثر في تصميم الجرافيك ، وقدم تحديات له . الآن يتيح تطبيق ميزات الذكاء الاصطناعي (AI) داخل برنامج تصميم الرسوم للممارسين أتمته العديد من عمليات التصميم . ومع ذلك فإن هذا يهدد بتقويض المهنة وإنشاء طبقة ثانية من المصممين "غير المحترفين" ، لا سيما في الأعمال الأقل إبداعًا ، والتي تؤكد على سرعة الدوران والإنتاج الوظيفي . قاد علماء الكمبيوتر البحث في

(الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الفنون التصويرية في الصين.....)

تقاطع الذكاء الاصطناعي والتصميم الجرافيكي . وتبحث هذه الدراسة من منظور المصمم بأن ندرة المشاركة العلمية من قبل مصممي الجرافيك مع ممارساتهم الخاصة وأبحاث الذكاء الاصطناعي قد أدت إلى تقصير علماء الكمبيوتر في الأساليب الوظيفية للتصميم اعترافاً بأن الاختلافات الخطابية والمنهجية بين علوم الكمبيوتر وتصميم الجرافيك تجعل التعاون متعدد التخصصات معضلة .

- دراسة رزق، سارة ، (2023) بعنوان "دور الذكاء الاصطناعي في التصميم الجرافيكي" ، حيث يهدف البحث إلى دراسة تعريف الذكاء الاصطناعي ، ويقدم تاريخ الذكاء الاصطناعي ، ويوضح البحث أيضاً الأنواع المختلفة للذكاء الاصطناعي ، كما يوضح التطبيقات المختلفة لاستخدام الذكاء الاصطناعي ، ويعرض البحث كيفية استخدام التصميم الجرافيكي للذكاء الاصطناعي لأغراض مختلفة ، ثم يناقش تأثير استخدام الذكاء الاصطناعي على التصميم الجرافيكي ، وكيف سيؤثر ذلك على المهنة .

- دراسة مصطفى ، (2023) بعنوان "تأثير الذكاء الاصطناعي على صناعة التصميم الجرافيكي" ، هدفت الدراسة إلى استكشاف تأثير الذكاء الاصطناعي (AI) على مجال التصميم الجرافيكي من خلال مجموعة من الاستطلاعات عبر الإنترنت والمقابلات المتعمقة مع مصممي الجرافيك وخبراء الصناعة ، وقدمت الدراسة نظرة عامة شاملة عن الوضع الحالي للذكاء الاصطناعي في التصميم الجرافيكي ، وفوائده ، وتحدياته .

- تساؤلات البحث :

يمكن عرض تساؤلات البحث على النحو الآتي :

- 1- متى نشأت الفنون التصويرية في الصين ؟
- 2- كيف تطورت الفنون التصويرية في الصين ؟
- 3- ما هي فلسفة فن التصوير في الصين سواء من حيث الشكل أو المضمون ؟
- 4- ما هو تأثير الذكاء الاصطناعي على الفنون التصويرية في الصين بشكل عام من الناحية الفنية ؟
- 5- ما هي التغيرات الثقافية والاجتماعية في ضوء فهم كيفية تأثير التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي على القيم الثقافية والاجتماعية المرتبطة بالفنون التصويرية في الصين ؟
- 6- ما هو تأثير الذكاء الاصطناعي على الفنون التصويرية في الكشف عن التحديات التقنية والأخلاقية والقانونية ؟
- 7- هل يمكن تعزيز التفاعل بين الفنانين والتكنولوجيا ؟

- منهج البحث وإجراءاته :

سوف تستخدم الباحثة المنهج الوصفي التحليلي المقارن ، وهو منهج يعتمد على وصف الظواهر ذات العلاقة بالمتغيرات الخاصة بموضوع الدراسة ، ويقوم بدراسة تأثير الذكاء الاصطناعي على الفنون التصويرية في الصين ، ويساعد على فهم وصف الظواهر وتحليلها بشكل دقيق ومفصل ، وموضوع الدراسة هنا هو تأثير الذكاء الاصطناعي على الفنون التصويرية في الصين ، ويتضمن ذلك فهم كيفية استخدام التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في عمليات الإنتاج الفني والتأثير على الفنانين

(الذكاء الاصطناعي وتأثيره على الفنون التصويرية في الصين.....)

والمجتمع الفني بشكل عام ، ومن ثم يتم جمع البيانات التي تشمل على المقابلات مع الفنانين والخبراء في مجال الذكاء الاصطناعي ، واستعراض الأبحاث والدراسات السابقة ذات الصلة ، وتحليل الأعمال الفنية التي تتم تنفيذها باستخدام التكنولوجيا المتقدمة .

وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي يمكن للباحثين فهم تأثير الذكاء الاصطناعي على الفنون التصويرية في الصين من خلال تحليل البيانات ويمكن للدراسة أن تكشف عن التغيرات في التقنيات المستخدمة وتأثيرها على الإبداع والتعبير الفني ، وتأثيرها على المجتمع واستجابته لهذه التغيرات .

أما المنهج التحليلي فيعتمد على دراسة سمات وخصائص الفنون التصويرية في الصين سواء من حيث الشكل أو المضمون ، ورصد التطور الذي طرأ على هذه الفنون عبر عصورها التاريخية ، ويعتمد المنهج المقارن على مقارنة هذه الفنون التصويرية بغيرها من الفنون في الدول التي تأثرت بالصين أو أثرت عليها الصين .

أولاً : المراجع باللغة العربية

1- بسنت محمد عطية، مدى تقبل الإعلاميين لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الإعلام، دراسة استطلاعية على عينة من القائمين بالاتصال في إطار نموذج تقبل التكنولوجيا، المؤتمر العلمي الدولي الخامس والعشرون كلية الإعلام جامعة القاهرة "صناعة الإعلام في ظل الفرص والتحديات التكنولوجية والاستثمارية" مايو 2019.

1- نسرين نبيل فوزى ،توظيف الفنون الرقمية في البناء التصميمي للجداريات داخل المؤسسات الثقافية ، رسالة دكتوراة غيرمنشورة ،جامعة حلوان ، مصر ، 2011.

2- أيمن بريك، اتجاهات القائمين بالاتصال نحو استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الصحفية المصرية والسعودية دراسة ميدانية في إطار النظرية الموحدة لقبول واستخدام التكنولوجيا "UTAUT" مجلة البحوث الإعلامية ، جامعة الأزهر ، المجلد 54، 53.

3- حسن محمد أحمد محمد، الذكاء الاصطناعي ودوره في تنمية النشاط الاقتصادي ،مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية ،2020.

4- شريف غياط، دورى أسماء، تنمية وتدعيم الإبداع في المنظمات، الملتقى العلمي الدولي، والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة، 2010.

5- نور الهدى لزرق ،مريم قشى ،الفن التشكيلي ونظرية التواصل مدرسة فرانكفورت نموذجاً ، جامعة أبى بكر بلقايد ،تلمسان ،الجزائر ،2012.

6- عبدالحميد بسيونى ،مقدمة فى الذكاء الاصطناعى .. مقدمة البرولوج ،دارالنشر للجامعات المصرية ،القاهرة ،1998.

- 7- محمد على الشرقاوى ، الذكاء الصناعى والشبكات العصبية ، المكتب المصرى الحديث ، القاهرة ، 2001.
- 8- طلبة ، محمد فهمى ، الحاسب والذكاء الاصطناعى ، مطابع المكتب المصرى الحديث ، القاهرة ، 2000.
- 9- عبدالناصر جمال ، فعالية بعض استراتيجيات الذكاء الاصطناعى فى إنتاج برامج الكمبيوتر التعليمية على تنمية التفكير الابتكارى ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، مصر ، 2005.
- 10- كرم حلمى فرحات ، الصين ومصر عبر التاريخ الحضارى ، القاهرة ، دارالأحمدى للنشر ، 2008.
- 11- شيوى قوانغ ، ترجمه محمد أبو جراد ، جغرافيا الصين ، بكين ، دارالنشر باللغات الأجنبية ، 1987.
- 12- صلاح بسيونى رسلان ، كونفوشيوس رائد الفكر الإنسانى ، ط(1) ، (القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، 1998) .
- 13- إبراهيم نافع ، الصين معجزة نهاية القرن العشرين ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، ط(1) ، 1999م

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

- Martindale, Colin. (1990). The Clockwork Muse: The Predictability of Artistic Change. New York: Basic Books.
- Stephen Wilson. (2003).Information Arts: Intersections of Art, Science, and Technology.The MIT Press.London.
- Schneider, Tim, and Naomi Rea. (2018). has artificial intelligence given us the next great art movement? Experts say slowly down, the „field is in its infancy. Art net new.
- Goodfellow, Ian, Jean Pouget-Abadie, Mehdi Mirza, Bing Xu, David WardeFarley, Sherjil Ozair, Aaron Courville, and Yoshua Bengio. (2014). Generative adversarial nets. In Advances in Neural Information Processing Systems. Cambridge: MIT Press, pp. 2672–80.
- Harouchi, A.)2017). La Pédagogie des Compétences, Editions Le Fennec, Casablanc.
- Hussien Alasrag, Foreign Direct Investment Development Policies in the Arab Countries, MPRA Paper No. 2230, posted 13, Industrial Bank of Kuwait Letter Series, No. 83 December 2005.
- Juan J.palacions, multinational corporations and the emerging net work economy in asia and the pacific ,new York :routledge,2008.
- Wilm.pvanderaalst,patternsandxpd,acritical evaluationof the xmi process definition language, Eindhoven university of technology, thenether lands ,2002
- Lorraine Eden &wendy Dobson,Governance multinationals and Growth ,untied kingdom: Edward elgar publishing,2005.